لكن ليكون هذا الجواب وقال السهيلي فان قيل فاين ما ذكروه عن
الاسم الاعظم وانه لا يدعو الله تعالي به احد الا اجاب ولا يسال به شيا
الا اعطاه قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان هذا الاسم كان عند من كان
قبلنا اذا علمه مصونا غير مبتذل معظما لا يمسه الا المطهرون ويكون الذي
عرفه عاملا بمقتضاه مخبتا قد امتلا قلبه بعظمة المسمي به لا يلتفت الي
غيره ولا يخاف سواه فلما ابتذل وتكلم به في معرض البطالات والهزل لم
يعمل بمقتضاه ذهبت من القلوب هيبته فلم يكن فيه من سرعة الاجابة
وتعجيل قضا الحاجة للداعي كما كان من قبل الا تري الي قول ايوب عليه السلام
قد كنت امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالي في تنازعهما اي تخاصمهما
فاكفر عنهما كراهة ان يذكر الله تعالي الا في حق وفي الحديث عن النبي صلي الله
عليه وسلم كرهت ان اذكر الله تعالي الا علي طهر فقد لاح لك تعظيم هذا الاسم
والثاني ان الدعا اذا كان من القلب ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للداعي
غير ان الاستجابة تنقسم قال عليه الصلاة والسلام اما ان يعجل له
ما سال من الخير واما ان يدخر له ما طلب وذلك خير له مما طلب واما ان
يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وا ما دعا النبي صلي الله عليه وسلم
لامته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فقد اعطي عوضا لهم من ذلك وهي
الشفاعة لهم في الاخرة وقد قال عليه الصلوة والسلام امتي هذه امة مرحومة ليس
عليها في الاخرة عذاب عذابهم في الدنيا الزلازل والفتن خرجه ابو داود فان
الفتن سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامه فما خاب دعاوه لهم علي ان تاملت
هذا الحديث وتاملت حديثه صلي الله عليه وسلم الاخر حين نزلت قل هو القادر
علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فقال اعوذ بوجهك فلما سمع ويذيق بعضكم

مطلب [illegible] رواه ابو داود

باس

٣١

باس بعض قال هذه اهون ثم من ها هنا والله اعلم اعيذت امته من الاولي
والثانيه ومنع الثالثة حين سالها وقد عرضت هذا الكلام علي بعض
العارفين فقال هذا حسن جدا غير انا لا ندري اكانت مسالته بعد نزول
هذه الايه ام لا فاخلق بهذا النظر ان يكون صحيحا قلت اليس في الموطا انه
دعا بها في مسجد بني معويه وهو في المدينه ولا خلاف ان سورة الانعام مكيه
فقال نعم واذعن بالحق واقر به قال الشيخ ابو بكر الفهري فان قيل هل
يجوز ان يدعو العبد في حاجته ثم لا يجاب قلنا ان سال الله تعالي ما سبق في
علمه انه سيكون تجاب دعوته لان الدعا لا يقلب العلم فان قيل وهكذا ساير
الدعا لا يقلب المعلوم ولا يرد القضا فما فايدة الاسم الاعظم قلنا يجوز
ان يكون فايدته ان الباري سبحانه وتعالي لا يلهمه ويجريه الا علي قلب عبد
ولسانه سبق في معلوم الله تعالي تكوين ما سال واذا لم يسبق في المعلوم
قضا الحاجة لم تجر علي لسانه فان قيل هذه مراتب ساير الدعوات قلنا
ليس كذلك بل قد تجري في ساير الدعوات علي لسان من سبق في المعلوم قضا
حاجته وعلي لسان من سبق في المعلوم انه لا تقضي حاجته وسنبين ان
شا الله تعالي شروط الاجابه في الدعا وموانع الاجابه في سورة الاعراف فيجوز
ان تخل في ساير ادعيته بشرط من شروط الاجابه او يقترن به في بعض الموانع
فاذا اجري الله الاسم الاعظم علي لسان الداعي تحصل شروط الاجابه
وتنتفي الموانع فهذا معني كونه اعظم وعلي هذا المعني تجري التفاضل
في سور القران واياته فيكون للقاري اية او سورة من كثرة الثواب وحسنه
ما لا يكون في تلاوة سايره الا تري الي قوله صلي الله عليه وسلم سورة تبارك
تجادل عن صاحبها وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي امثال ذلك ويذكرون

البنفلي
وعليه

Copyright © King Saud University